لا باعتبار التنزل ولا باعتبار المكانة بل مطلق الاحدية الذاتية التي هي مطلق الهوية الجامعة
لجميع المراتب والصفات والشئون والاعتبارات المعبر عنها بساذج الذات مع جملة
الكمالات ولهذا قرن بلفظ العظيم لهذه العظمة والسبع المثاني عبارة عما ظهر عليه في
وجوده الجسدي من التحقق بالسبع الصفات وقوله تعالى الرحمن علم القرآن اشارة الى ان العبد
اذا تجلى عليه الرحمن يجد في نفسه لذة رحمانية تكسبه تلك اللذة من الذات فيتحقق بحقائق الصفات
فاعلمه القرآن الا الرحمن والا فلا سبيل الى الوصول الى الذات بدون تجلي الرحمن الذي هو عبارة
عن جملة الاسماء والصفات لان الحق تعالى لا يعلم الا من طريق اسمائه وصفاته فافهم وهذا الذي
لا يفهمه الا الغرباء وهم الافراد الكمل الامجاد الذين هم موضع نظر الله من العباد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون في الفرقان

اعلم ان الفرقان عبارة عن حقيقة الاسماء والصفات
على اختلاف تنوعاتها فباعتبارها يتميز كل صفة واسم عن غيرها فحصل الفرق في نفس الحق من حيث
اسمائه وصفاته فان اسم الرحيم غير اسم الشديد واسم المنعم غير اسم المنتقم وصفة الرضا غير
صفة الغضب وقد اشار اليه في الحديث النبوي عن الله تعالى انه يقول سبقت رحمتي غضبي
لان السابق افضل من المسبوق وكذلك في الاسماء المرتبية فالمرتبة الرحمانية اعلى من المرتبة الربية
ومرتبة الالوهية اعلى من الجميع فتميزت الاسماء بعضها من بعض فحصل الفرق فيها فكان الاعلى افضل
من له الحكم عليه فاسم الله افضل من اسم الرحمن واسم الرحمن افضل من اسم الرب واسم الرب
افضل من الملك وكذلك يتلاحق الاسماء والصفات فان الافضلية ثابتة في اعيانها لا باعتبار ان
في شيء منها نقصا ولا مفضولية بل لما اقتضته اعيان الاسماء والصفات في افضليتها ولهذا حكمت
بعضها على بعض فقيل اعوذ بعفوك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك فهذا فرقان في نفس الذات فاعاذة المعافات من العقوبة والمعافاة منه
فكان فعل العفو افضل من فعل العقوبة ولهذا اعاذه منه واعاذ الرضا من السخط فعلمنا ان صفة
الرضا افضل من صفة الغضب واعاذ بذاته من ذاته فكان الفرق حاصل في الافعال وكذلك
في الصفات وكذلك في نفس احدية الذات التي لا فرق فيها لكن من غرائب شئون
الذات جمع النقيضين من المحال والواجب فكلما يستحيل في العقل ويسوغ في العبارة والنقل
فانك تشهده من احكام الواجب في الذات ولذلك اشار الامام ابو سعيد الخراز رحمه الله عرفت
الله بجمعه بين الضدين ثم تلى بانه مطلق جمعه للاولية والاخرية والظاهرية والباطنية والخلق
والحق والتفاصيل وعدم التفاصيل والمستحيل والواجب والمعدوم والموجود والمحدود وما لا يتناهى
الى غير ذلك من النقائض بالتضاد الحقي والاضداد فانه سبحانه وتعالى جمعها بالشأن الذاتي
وهويته

[illegible]

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

وهويته عبارة عن جميع ذلك وهذا معنى قوله فافهم واذا عرفت فالزم والله يهدي الى الهدى والحق

الباب السادس والثلاثون في التوراة

انزل الله تعالى على نبيه موسى عليه السلام في تسعة الواح
وامره ان يبلغ منها سبعة ويترك لوحين فلو ابرزها موسى لانتقض عليه ما يطلب كانه لا يومن
به احد واحد وهما مخصوصات بموسى عليه السلام دون غيره من اهل ذلك الزمان وكانت الالواح
التي امر بتبليغها فيها علوم الاولين والاخرين الا علم محمد صلى الله عليه وسلم وعلم ابراهيم وعلم عيسى عليهم
وعلم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم تتضمنه التوراة خصوصية لمحمد صلى الله عليه وسلم وورثته والى اما الابراهيم وعيسى
عليهما السلام وكانت الالواح من حجر المرمر اعني الالواح التي امر بتبليغها وهي سبعة بخلاف اللوحين
فانهما كانا من نور ولهذا قست قلوبهم لان الالواح من الحجارة وجميع ما تضمنته الالواح مشتمل على
سبعة انواع من المقتضيات الالهية على عدد الالواح فاللوح الاول النور واللوح الثاني الهدى
قال الله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون واللوح الثالث الحكمة واللوح الرابع
القوى واللوح الخامس الحكم واللوح السادس العبودية واللوح السابع وضوح طريق السعادة
من الشقاوة وتبيين ما هو الاولى فهذه السبعة الالواح امر موسى عليه السلام بتبليغها واما
اللوحان المختصان بموسى عليه السلام فاللوح الاول لوح الربوبية واللوح الثاني لوح القدرة ولهذا
لم يكمل احد من قوم موسى لانه لم يؤمر بابراز التسعة الواح فلم يكمل احد منهم بعده ولم يرثه احد
منهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه ما ترك شيئا الا وبلغه الينا قال الله تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا ولهذا
كانت ملته خير الملل ونسخ بدينه جميع الاديان لانه اتى بجميع ما اوتوا به وزاد عليهم ما لم يأتوا
به فنسخت اديانهم لنقصها وشهد دينه بكماله قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
ولم تنزل هذه الاية على نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم فلو نزلت على احد لكان خاتم النبيين وما صح
ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يدع حكمة ولا هدى ولا علما ولا سرا الا وقد نبه عليه
واشار اليه على قدر ما يليق بذلك التبليغ اما تصريحا واما تلويحا واما اشارة واما كناية
واما استعارة واما محكما واما مفسرا واما مؤولا واما متشابها الى غير ذلك من انواع البيان
فلم يبق لغيره مدخل فاستقل بالامر وختم النبوة لانه ما ترك شيئا يحتاج اليه الا وقد جاء به
فلم يجد الذي يأتي بعده من الكمل شيئا مما ينبغي ان ينبه عليه الا وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك
فيتبعه ذلك الكامل فيما نبه عليه فيصير تابعا فانقطع حكم نبوة التشريع بعده وكان صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين لانه جاء بالكمال ولم يجئ احد بذلك فلو امر موسى عليه السلام بابلاغ اللوحين
المختصين به لما كان يبعث عيسى بعده لان عيسى عليه السلام [illegible]
ولهذا من اول قوم ظهر عيسى بالقدرة والربوبية وهو كلامه في المهد وابراء الاكمه والابرص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)